فاما الوجه الاول في كمال خلقه بعد اعتدال صورته فيكون باربعة اوصاف احدها
السكينة الباعثة على الهيبة والتعظيم الداعية الى التقديم والتسليم وكان اعظم
مهيب في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى من هيبته حين اتوه مع ارتياضهم
بصولة الاكاسرة ومكاثرة الملوك الجبابرة فكان في نفوسهم اهيب وفي
اعينهم اعظم وان لم يتعاظم باهبة ولم يتطاول بسطوة بل كان بالتواضع موصوفا
وبالوطاة معروفا

فصل

والثاني الطلاقة الموجبة للاخلاص والمحبة الباعثة على المصافاة والمودة وقد
كان محبوبا ولقد استحكمت محبته طلاقته في النفوس حتى لم يقله مصاحب ولا تباعد
منه مقارب وكان احب الى اصحابه من الاباء والابناء وشرب البارد على الظما

فصل

والثالث حسن القبول الجالب لممايلة القلوب حتى تسرع الى طاعته وتذعن
بموافقته وقد كان قبول منظره مستوليا على القلوب ولذلك استحكمت مصاحبته
في النفوس حتى لم ينفر منه معانده ولا استوحش منه مباعده الا من ساقه الحسد
الى شقوته وقادة الحرمان الى مخالفته

فصل

والرابع ميل النفوس الى متابعته وانقيادها لموافقته وثباته على شدائده

الصابرة

ومصابرته فما شذ عنه معها من اخلص ولا ند عنه فيها من تخصص وهذه
الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وقد تكاملت فيه فكمل لما يوازيها
واستحق ما يقتضيها

فصل

واما الوجه الثاني في كمال اخلاقه فيكون بست خصال احداهن رجاحة
عقله وصحة وهمه وصدق فراسته وقد دل على وفور ذلك فيه صحة رأيه وصواب
تدبيره وحسن تالفه وانه ما استغفل في مكيدة ولا استعجز في شديدة
بل كان يلحظ الاعجاز في المبادي فيكشف عيوبها ويحل خطوبها وهذا
لا ينتظم الا باصدق وهم واوضح جزم

فصل

والخصلة الثانية ثباته في الشدائد وهو مطلوب وصبره على البأساء و
الضراء وهو مكروب ومحروب ونفسه في اختلاف الاحوال ساكنة لا يحوز
في شديدة ولا يستكين لعظيمة او كبيرة ويقدر على الخلاص او بانتر وهو
لا يزداد الا اشتدادا او صبرا وقد لقي بمكة من قريش ما يشيب النواصي
ويهد الصياصي وهو مع الضعف يصابر صبر المستعلي ويثبت ثبات المستولي
وروى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد